## نظرية اوزوبل للتعلم اللفظي المعرفي القائم على المعنى

ترجع نظرية "اوزوبل" للتعلم اللفظي المعرفي القائم على المعنى بأصولها الى عالم النفس المعرفي المعاصر ديفيد اوزوبل 1918 الذي حاول من خلال هذه النظرية تفسير كيف يتعلم الافراد المادة اللفظية المنطوقة المقروءة ويرى اوزوبل ان المتعلم يستقبل المعلومات اللفظية ويربطها بالمعرفة والخبرات السابق اكتسابها وبهذه الطريقة تأخذ المعلومات الجديدة بالإضافة الى المعلومات السابقة معنى خاص لديه

1-مدى ارتباط المعلومات الجديدة بالمعلومات السابقة داخل البناء المعرفي للفرد

2-مدى تنظيم المعلومات وترابطها داخل البناء المعرفي للفرد

3-مدى قدرة كل من المعلم والمتعلم على اكساب المعلومات الجديدة الحيوية والمعاني والدلالات

**انماط التعلم عند " اوزوبل"**

تتمايز انماط التعلم عند "اوزوبل " في اربعة انماط وفقا للبعدين التاليين :

أ-العمليات او الاساليب التي تصبح من خلالها المعلومات متاحة للمتعلم اي اسلوب المتعلم في الحصول على المعلومات وهما –الاستقبال او الاكتشاف

ب-اساليب معالجة المتعلم وتفاعله مع المعلومات وهذه تتمايز في اسلوبين هما :

*الحفظ اذا اقتصر سلوك المتعلم على استظهار او حفظ المعلومات آليا

*المعنى اذا حاول المتعلم ان يربط بين المعلومات الجديدة وبين ما هو ماثل ببنائه المعرفي من خبرات ومعلومات سابقة وفي اطار هذين البعدين تصبح الانماط الاربعة للتعلم عند اوزوبل على النحو الذي يوضحه الشكل التالي

| | | |
|---|---|---|
| تعلم بالاكتشاف قائم على المعنى<br>(4) | تعلم بالاستقبال قائم على المعنى<br>(1) | المعنى |

| | | |
|---|---|---|
| تعلم بالاكتشاف قائم على الحفظ<br><br>(3) | تعلم بالاستقبال قائم على الحفظ<br><br>(2) | الحفظ |

**اولا: نمط التعلم بالاستقبال القائم على المعنى**

في هذا النمط يتم استقبال المعلومات الجديدة واستدخالها في البناء المعرفي للفرد استدخالا قائما على المعنى بحيث يتم استيعابها وتسكينها في البنية المعرفية في اطار علاقي او ارتباطي او تصنيفي ويميز " اوزوبل" بين نوعين من العمليات تكتسب من خلالها المعلومات الجديدة عامل المعنى وهذين النوعين هما

التصنيف الاشتقاقي

التصنيف الارتباطي

(أ)التصنيف الاشتقاقي: في هذا النوع من التصنيف تشتق الفكرة الجديدة معناها من علاقة المفاهيم الاكثر عمومية بالمفاهيم الاقل عمومية اي من الترتيب الهرمي للمفاهيم بمعنى ان المعلومة الجديدة يتم تصنيفها واشتقاق معناها من خلال اطار اكثر عمومية بحيث تندرج هذه المعلومة تحت هذا الاطار

مثال: المعادن تتمدد بالحرارة كما انها جيدة التوصيل للكهرباء

النحاس معدن

النحاس يتمدد بالحرارة كما انه جيد التوصيل للكهرباء

وهنا نجد ان هذه المعلومات مشتقة من المبدأ العام الذي يحكم تمدد المعادن وتوصيلها للكهرباء وتكتسب في البناء المعرفي اعتمادا على اشتقاقها من هذا المبدأ

(ب)التصنيف الارتباطي: في هذا النوع من التصنيف تكتسب المعلومة الجديدة معناها عندما تكون مرتبطة بمفهوم سبق تعلمه او اكتسابه او ان هذه المعلومة تشير الى احدى الخصائص التي ترتبط بالمفهوم

مثال: المثلث مفهوم ينطوي على الخصائص التالية : شكل له ثلاثة اضلاع مغلق وثلاث زوايا . وعندما يقرا الطفل عن مثلث متساوي الاضلاع له ثلاث زوايا متساوية ومغلق فانه يصنف هذه المعلومة ارتباطيا باعتبار ان هذا المثلث يمثل احد انواع المثلثات ويتم اكتسابه في البناء المعرفي في اطار ارتباطه بالخصائص التي تميز المثلث كأحد الاشكال الهندسية

**ثانيا: نمط التعلم بالاستقبال القائم على الحفظ**

في هذا النمط يحصل المتعلم على المعلومات التي يستقبلها في صيغة تامة ونهائية ويحفظها كما هي دون التأمل بها او اعادة صياغتها او اشتقاق معانيها او ربطها بما هو ماثل لديه في البناء المعرفي وعند استرجاعها تكون كما كانت في صورتها الخام عند استقبال المتعلم لها . وفي هذا النمط يكون النشاط الذاتي للمتعلم عن حده الادنى كما ان المعلومات التي يتم الحصول عليها بهذا الاسلوب تكون اقل قابلية للاحتفاظ واكثر قابلية للنسيان ويحدث هذا عندما تكون المادة موضوع التعلم صعبة الفهم واقل ارتباطا بالواقع او ان يكون اسلوب عرضها قائما على القسر او التعسف او العشوائية

**ثالثا: التعلم بالاكتشاف القائم على الحفظ**

في هذا النمط يقوم المتعلم باكتشاف حلول المشكلات المطروحة عليه عن طريق الاستبصار التالي للحل وهو هنا يستوعب الحل دون ربطه بخبراته المعرفية السابقة ويحتفظ المتعلم بالحلول التي يصل اليها كما هي في الذاكرة ويسترجعها على النحو السابق استيعابها عليه ويلاحظ ان جهد المتعلم هنا اكثر وضوحا من جهده في ظل النمط الثاني الخاص بالاستقبال القائم على الحفظ

**رابعا : التعلم بالاكتشاف القائم على المعنى**

في هذا النمط من التعلم يحصل المتعلم على المعلومات بصورة مستقلة تعتمد على جهده الشخصي ويقوم بربطها بما هو قائم في بنيته المعرفية كما انه يكتشف العلاقات والبيانات المقدمة له وهو يستوعب ويكتشف معاني هذه المعلومات والبيانات ويربطها بخبراته المعرفية السابقة ويعتبر هذا النمط من التعلم اكثر انماط التعلم عند اوزوبل فعالية كما انه اكثرها قابلية للاحتفاظ واقلها قابلية للنسيان واكثرها قابلية للتعميم

**مبادئ التعلم والتعليم عند " اوزوبل" وتطبيقاته التربوية**

1-يشكل البناء المعرفي للمتعلم الاساس الذي يمكن للمعلم ان يقيم عليه مدخلاته التعليمية ومن ثم فان معرفة طبيعة وخصائص البناء المعرفي للمتعلم تصبح ضرورة فعالة كما يمكن تحسين

كل من التعلم والحفظ والتذكر بدرجة عالية من خلال استخدام اطر مرجعية جيدة التنظيم تقوم على استقبال وتخزين المعلومات تنظيميا ومنطقيا

2-استحضار البنية المعرفية المرتبطة او المتعلقة في فكر المتعلم يرفع من كفاءة التعلم ويعطي المعلومات الجديدة معاني لا يمكن ان تكتسبها اذا قدمت هذه المعلومات في ظل تجاهل الخبرات السابق اكتسابها لدى المتعلم او ما لديه من معلومات سابقة

3-يرى اوزوبل ان البناء المعرفي للمتعلم يؤثر تأثيرا عظيما على عملية الاستيعاب –ويتفق "اوزوبل" في هذا مع بياجيه كما يرى ان عملية الاستيعاب في البناء المعرفي تتمايز في ثلاث مظاهر اساسية هي

أ-اعطاء معاني اضافية للفكرة الجديدة

ب-تخفيض احتمال قابلية الفكرة الجديدة للنسيان

ج-زيادة قابلية الفكرة الجديدة للاسترجاع